باريس

يوم الخميس في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٠١ و ١١ سبتمبر سنة ١٨٨٤

ماللحكومة المصرية لاهية عن شانها · ماذا تبتغي من سكونها وميلها مع ريح الحكومة الانكليزية · ماذا تنتظر الدولة العثمانية بعد انحلال المؤتمر على غير طائل · اتظن الحكومة المصرية ان خضوعها لاوامر بريطانيا واهتمامها بخدمة عساكرها الزاحفة الى السودان مما يوجب الخجل لحكومة الانكليز فتستحي بعد ذلك ان تكفر نعمة الصداقة وترعى سابقة الخدمة فتترك مصر نقية الراحة بريئة الذمة وتمكن الامر للحكومة المصرية وتشيد الخديوية لتوفيق باشا · ان خطر هذا الوهم ببال الحكام في مصر فقد خرفوا فليس يحوم مثل هذا الهاجس في فكر الا وقد مسه الخبل ولا يختلج في صدر حتى يختم عليه بطابع العمى ·

حكومة بريطانيا انتحلت بنفسها اسبابا للدخول في وادي النيل وانشات له عللا فغايتها من كل اعمالها ان تكون لها سلطة ممتازة فيه سواء تأيد توفيق باشا او تاود · لما احس رجالها ان بحث المؤتمر ربما يجر الى ما يمس غايتهم هذه تملصوا منه واستبدوا باعمالهم واخذوا على انفسهم تسكين عاصفة الثورة السودانية · فان تم لهم ما ارادوا واستقلوا بالعمل في السودان فهل يرجى منهم ان يخلوا مصر بعد ما فتحوا من

باريس

يوم الخميس في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٠١ و ١١ سبتمبر سنة ١٨٨٤

ما للحكومة المصرية لاهية عن شأنها . ماذا تبتغي من سكونها وميلها مع ريح الحكومة الانكليزية . ماذا تنتظر الدولة العثمانية بعد انحلال المؤتمر على غير طائل . اتظن الحكومة المصرية ان خضوعها لاوامر بريطانيا واهتمامها بخدمة عساكرها الزاحفة الى السودان مما يوجب الخجل لحكومة الانكليز فتستحي بعد ذلك ان تكفر نعمة الصداقة وترعى سابقة الخدمة فتترك مصر نقية الراحة بريئة الذمة وتمكن الامر للحكومة المصرية وتشيد الخديوية لتوفيق باشا . ان خطر هذا الوهم ببال الحكام في مصر فقد خرفوا فليس يحوم مثل هذا الهاجس في فكر الا وقد مسه الخبل ولا يختلج في صدر حتى يختم عليه بطابع العمى .

حكومة بريطانيا انتحلت بنفسها اسبابا للدخول في وادي النيل وانشات له عللا فغايتها من كل اعمالها ان تكون لها سلطة ممتازة فيه سواء تأيد توفيق باشا او تاود . لما احس رجالها ان بحث المؤتمر ربما ينجر الى ما يمس غايتهم هذه تملصوا منه واستبدوا باعمالهم واخذوا على انفسهم تسكين عاصفة الثورة السودانية . فان تم لهم ما ارادوا واستقلوا بالعمل في السودان فهل يرجى منهم ان يخلوا مصر بعد ما فتحوا من

ورائها مافتحوا · ان هذا الاخيال باطل · هل تهورت انكلترا واغاظت جميع الدول العظام وهيات نفسهـا خطر تالبهم عليها حبا في توفيق باشا ورغبة في حفظ مسنده · هذا مما لايعقل · ربما تكون الدولة العثمانية والحكومة المصرية في رجاء ان الدول الاوربية يستفزها الغضب فتندفع بقواها على دولة الانكليز فتكبلها في سياستها وتلجئها للجلاء عن مصر فتتركها لاهلها وكفى الله المؤمنين القتال · ان كان ذلك سبب الفترة فهو ثقة في غير محلها ونوع من الطامع غريب · قد يكون اتفاق الدول عَلَى معاكسة الانكليز متعلقاً بجهات اخر ولا يكون اخلاء مصر من مواضيع الاتفاق كما اشار اليه كثير من الجرائد حيث ذكرت ان من المقاصد التي يجتمع لها القياصرة الثلاثة كف الروسية عن مطامعها في اوربا واطلاق العنان لها في اسيا والاقطار الهندية · اليس من الممكن ان مناواة الدول للانكليز تنتهي بسلب جزء او اجزاء من اراضي المسلمين في مقابلة تمكن الانكليز في ارض مصر · نبهت بعض الجرائد المهمة عَلَى شيء من هذا وصرحت بما لاينطلق اللسان بذكره · ان للدول اهتماما بنكاية الانكليز ومن اعظم البواعث على اجتماع القياصرة خروج انكلترا عن حدها في الاستئثار بالمنفعة عَلَى غيرها لكن اليس من الواجب على صاحب البيت ان يبدا بعمل في الذود عن بيته قبل ان يساعده الجيران خصوصاً ان كان للجيران اطماع متنوعه بعضها يمنع عن المساعده وبعضها يحمل على التواني وتأجيل العمل لاوقات اخر

وما يدرينا لوحولنا الامر الى الجار لينقذ المغصوب من يد الغاصب لعله بعد استخلاصه يختص به نفسه فما الذي جنيناه من ثمار مساعيه واية فائدة حصلناها . لو شحت الحكومة المصرية بحياتها وابصرت ان بقاءها في اباثها وترفعت عن هذا الخضوع البارد وتجافت عن تسهيل الطرق وتمهيد السبل لمسير العساكر الانكليزية ثم قامت الدولة العثمانية علَى المطالبة بحقوقها وذهبت في الطلب مذهب العمل ولم تكتف بلوائح تسطر وحجج تنشر ولم تستند علَى سفرائها الذين ليس لهم خوض حقيقي الا في ملاذهم وشهواتهم لو كان كل هذا لشاركت الدولة العثمانية ومعها حكومة مصر سائر الدول في معاكسة انكلترا . وحيث ان للدولة العثمانية والحكومة المصرية الحق الاول والملكية الشرعية في تلك الاقطار فما يكون منهما من الاعمال يكسبهما تخليص البلاد فان الدول تكون في عونهما ولا حق لواحدة منها فيما بعد ان تستأثر عليهما .

ان اقدام الدولة علَى العمل وعدول الحكومة المصرية عن مسلكها المضر بها مما يقرب المسافة و يقصر المدة و يقوي حجة الدول في مطاردة انكلترا * لو تساهلت الدولة العثمانية واطمأنت الحكومة المصرية لحالتها الحاضرة فباي وجه تومل الحكومتان نفعا من معارضة الدول علَى فرض لو استخلصت مصر من ايدي الانكليز * ماذا يبعث الدول على مقارعة دولة عظيمة كدولة بريطانيا لتسلبها ملكا عظيما ثم تسلمه للدولة العثمانية او الحكومة المصرية . لانتحاشى ان نقول ان الدولة العثمانية والحكومة

المصرية واقعتان بين خطرين عظيمين · ان فاز الانكليز في السودان فقد ضاع القطر المصري واستقرت فيه السلطة لحكومة انكلترا سواء عارضت الدول ام لم تعارض وضياع القطر المصري هو ضياع الكل كما اشرنا اليه مراراً وكما يشهد به موقع البلاد المصرية من سائر بلاد المسلمين وان خاب الانكليز في منازلة الثائرين فليس يخفى على عقل عاقل مايترتب على هذه الخيبة وما ينشا عن غلبة محمد احمد واتباعه وانهزام العساكر الانكليزية · وربما كان هذا الامر الثاني سبباً لمداخلات اجنبية في جميع اقطارنا ·

ليس من الصعب على الدلة العثمانية ولا على الحكومة المصرية ان تظهرا شيا من الشدة وتأخذا بجانب من القوة وتقفا على قدم الثبات ودولة انكلترا في اختباط مع الدول وارتباك بالسودان والمسلمون من جميع الاقطار في هياج شديد · لو قامتا بما يسهل عليها لحفظ لهما الموجود ورد المفقود وسدت ابواب المطامع واخذت الدولة العثمانية مكانا من القوة تخشع له قلوب الجبارين ولا زدادت بذلك ثقة المسلمين وانبعثت آمالهم · سلكت جريدتنا مذهب الصدق في بيان حال الانكليز مع الدولة العثمانية واثبتت عن بصيرة وكمال خبرة ان الانكليز يهابون منافرة الدولة ويخشون سوء مغبتها · جريدتنا تنادي بذلك من يوم صدورها بينا ان للدولة سلطة معنوية في الهند لم تبلغها حكومة الانكليز بعد افراغ جهدها · هذه حقيقة الامر ومع ذلك لاندري سر هذه السياسة اللينة

التي لانرى لها اثرا الافي الاوراق وتحت اسنة الاقلام والانكليز يقاتلون ويتملكون وتزداد اقدامهم رسوخا يوماً بعد يوم وانطلق بهم الغي الى ان اطالوا ايديهم الى الأوقاف المصرية يطلبون التصرف في خزينتها والقيام عَلَى ادارتها · نعيد الكلام مرة اخرى ونقول ان جميع المسلمين في الاقطار الهندية وما يتاخمها قائمون على قدم وساق متهيئون لمواثبة اعدائهم وسالبي حقوقهم فبثبات مامن الدولة العثمانيه يظهر له اثر عظيم يضطر الحكومة الانكليزية الى ترك مصر · ليس للدولة ان تضيع هذه الفرصة فقلما ياتي الزمان بمثلها · الدول متالبة عَلَى الانكليز والروسية مشرفة على الهند والهنديون في هياج وخطب السودان غير يسير فان لم تاخذ الدولة حقها من الانكليز في هذا الوقت فمتى

تعظيم توفيق باشا للورد نورثبورك

ورد خبر من القاهرة بوصول اللورد نورثبروك اليها وحصلت الملاقاة الرسمية بينه وبين توفيق باشا وقدم اليه رقيماً من اللورد غرانفيل يوذن ان اللورد نورثبروك هو الوكيل الاعلَى للحكومه الانكليزية في القطر المصري و يطلب من الحكومة المصرية ان تساعده في حل المشاكل الحالية خصوصاً المسائل المالية فاظهر توفيق باشا غاية المسرة من تعيينه بهذه الوظيفة واكد له خلوص الوداد وكمال الرضى بجميع مطالبه اه

يظهر ان توفيق سر بقدوم اللورد نورثبروك وان لم يكن بينه وبينه معارفة خصوصية ولا له سابقه علم باحواله ولا بما يريدان يعمله في بلاده · هذا يمكن · ولكن ليت شعري ماذا يجني هذا الخديو الشاب من مراضاة هذا الخادع وماذا

التي لانرى لها اثرا الا في الاوراق وتحت اسنة الاقلام والانكليز يقاتلون ويتملكون وتزداد اقدامهم رسوخا يوماً بعد يوم وانطلق بهم الغي الى ان اطالوا ايديهم الى الأوقاف المصرية يطلبون التصرف في خزينتها والقيام عَلَى ادارتها · نعيد الكلام مرة اخرى ونقول ان جميع المسلمين في الاقطار الهندية وما يتاخمها قائمون على قدم وساق متهيئون لمواثبة اعدائهم وسالبي حقوقهم فبثبات مامن الدولة العثمانيه يظهر له اثر عظيم يضطر الحكومة الانكليزية الى ترك مصر · ليس للدولة ان تضيع هذه الفرصة فقلما ياتي الزمان بمثلها · الدول متالبة عَلَى الانكليز والروسية مشرفة على الهند والهنديون في هياج وخطب السودان غير يسير فان لم تاخذ الدولة حقها من الانكليز في هذا الوقت فمتى

تعظيم توفيق باشا للورد نورثبورك

ورد خبر من القاهرة بوصول اللورد نورثبروك اليها وحصلت الملاقاة الرسمية بينه وبين توفيق باشا وقدم اليه رقيماً من اللورد غرانفيل يوذن ان اللورد نورثبروك هو الوكيل الاعلى للحكومه الانكليزية في القطر المصري و يطلب من الحكومة المصرية ان تساعده في حل المشاكل الحالية خصوصاً المسائل المالية فاظهر توفيق باشا غاية المسرة من تعيينه بهذه الوظيفة واكد له خلوص الوداد وكمال الرضى بجميع مطالبه اه

يظهر ان توفيق سر بقدوم اللورد نورثبروك وان لم يكن بينه وبينه معارفة خصوصية ولا له سابقه علم باحواله ولا بما يريدان يعمله في بلاده · هذا يمكن · ولكن ليت شعري ماذا يجني هذا الخديو الشاب من مراضاة هذا الخادع وماذا

يصيبه من سهام حيله . بينا في بعض الاعداد الماضية بعض صفات هذا اللورد وطرفاً من اعماله في الهند ونذكر الان عملاً آخر منها * طلب وهو حكمدار الهند ان يمكن السلطة الانكليزية في مملكة (كابورتال) وهي مملكة واسعة تتاخم لاهورو (بتيالة) فادعى عَلَى مهراجتها (ملكها) انه مجنون وهو في رشاد عقله واعتدال مزاجه وخلعه بهذه الدعوى وسجنه في (بكسو) حتى مات حتف انفه وقيل بالسم وكان هذا الملك المخلوع ابن « راند هير سنك » ونصب بدله ولداً صغيرا من اولاد كاتب من كتاب ذلك الملك ليعد المملكة بذلك للدخول في حوزة الحكومة الانكليزية

كانت الحكومة الانكليزية تركت لبعض الرجوات المخلوعين غابات صغيرة من بقايا املاكهم للصيد فكان اولئك المساكين يسلون انفسهم عَلَى ضياع ممالكهم بصرف بعض الزمان فيها . فلما جاء اللورد نورثبروك حاكماً في الهند رآها كثيرة عليهم فنزعها من ايديهم وحرمهم من هذه المنفعة الزهيدة . هذا اللورد هو الذي طلب سميع الله خان الدهري ليكون معيناً له في مصر عَلَى ارضاء المصريين بحكومة الانكليز وهو الذي اعطى المبالغ الوافرة للمعلم بالمر لينثرها بين العرب حتى يثوروا في اراضي الدولة العثمانية ايام الحرب المصرية كما اخبرنا الثقه الصادق من لوندرا ولكن العرب قتلوا رسوله هذا وشنق به اشخاص في مصر بلا جرم . هذا اللورد هو الذي يبتهج توفيق باشا بقدومه . صان الله الاراضي المصرية المقدسة من شر هذا المحتال ومن شر صاحبه سميع الله خان الدهري .

افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

اهلك الله شعوباً واباد قبائل ودمر بلاداً ولا يزال عدل الله.

يبدل قوماً بقوم ويأتي لكل حين باناس آخرين * حكيم سبقت رحمته غضبه جعل لكل عمل جزاء وعين بحكمته لكل حادث سبباً ولا يظلم ربك احداً وليست افعاله جزافاً ولا يصدر عنه شيء عبثاً * امر الله عباده بالسير في الارض (قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) ليريهم قضاءه الحق وحكمه العدل فيمن سلف ومن خلف فيطيعوا اوامره و يقفوا عند حدود شرائعه ويفوزوا بخير الدنيا وسعادة الاخرة * من كان له قلب يعقل وعين تبصر وعقل يفقه وتتبع حوادث العالم وتدبر كيفية انقلاب الامم وخاض في تواريخ الاجيال الماضية واعتبر بما قص الله علينا في كتابه المنزل يحكم حكماً لا يخالطه ريب بانه ما حاق السوء بامة وما نزلت بها نازلة البلاء وما مسها الضر في شيء والا وكانت هي الظالمة انفسها بما تجاوزت حدود الله وانتهكت حرماته ونبذت اوامره العادلة وانحرفت عن شرائعه الحقة وحرفت الكلم عن مواضعه واولت من كلامه تعالى على حب الاهواء والشهوات كما ان للاغذية والادوية واختلاف الفصول والاهوية اثرا ظاهرا في الامزجة بتقدير العزيز العليم كذلك اقتضت حكمة الله ان يكون لكل عمل من الاعمال الانسانية ولكل طور من اطوار البشر اثر في الهيئة الاجتماعية . ولهذا كان من رحمته بعباده تحديد الحدود وتقرير الاحكام ليتبين الخير من الشر ويتميز النفع من الضر فارسل الرسل وانزل الكتب فمن خالف الاوامر الالهية فقد ظلم نفسه فليستعد

لخزى الدنيا وعذاب الاخرة . ان تأثير الفواعل الكونية في اطوار الحياة قد يخفى سببه حتى على الطبيب الماهر اما تأثير احوال بني الانسان في هيئة اجتماعهم فيسهل الوقوف على سره لكل ذي ادراك ان لم تكن عين بصيرته عمياء .

الم تر ان الله جعل اتفاق الرأي في المصلحة العامة والاتصال بصلة الالفة في المنافع الكلية سبباً للقوة واستكمال لوازم الراحة في هذه الحياة الدنيا والتمكن من الوصول لخير الابد في الاخرة . وجعل التنازع والتغابن علة للضعف وداعيا للسقوط في هوة العجز عن كل فائدة دنيوية اواخروية ومهيئا لوقوع المتنازعين في مخالب العاديات من الامم . فمن نظر نظرة في احوال الشعوب ماضيها وحاضرها ولم يكن مصابا بمرض القلب وعمى البصيرة ادرك سر امر الله في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ومر نهيه في قوله ولا تفرقوا . ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم «جاهكم وعظمتكم وعلو كلمتكم» .

ان الله تعالى جعل الركون الى من لا يصح الركون اليه والثقة بمن لا تنبغي الثقة به سببا في اختلال الامر وفساد الحال فمن وثق في عمله بمن ليس منه في شيء ولا تجمعه معه جامعة حقيقية ولا تصله به رابطة صحيحة وليس في طبعه مايبعثه على رعاية مصلحته او كتم سره ولا يحمله على بذل الجهد في جلب منفعته ودفع المضار عنه فلا ريب يفسد حاله ويسوء مآله وان كان ملكا ضاع ملكه او اميراً بطل امره

والحوادث شاهدة واحوال المغرورين ناطقة فمن لم يرزأ بعمى البصيرة يدرك باول التفات سر نهي الله تعالى في قوله لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق وقوله لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وسائر نواهيه المبنية عَلَى الحكمة البالغة المرشدة الى مصالح الدارين ·

لكل شخص في طبقته من امته عمل مفروض عليه وواجب يلزمه القيام به ليحفظ بذلك لنفسه حياة طيبة في هذه الدنيا ويعد لها ما لا صالحًا في الاخرة · وهو انسان له قلب واحد لو جعل معظم همه في شيء فاته سائر الاشياء فلو توغل في الشهوات وبالغ في الترف وبطر فيما انعم الله عليه فقد اغفل فرائضه واضر بنفسه وحرم من منافعه وحل به من عقاب الله اشد الوبال وخسر الدنيا والاخرة معا وربما مست آثار اعماله بالسوء من يجاوره واحترق بناره الموقدة بفساد اخلاقه وانحرافه عن سنن الحق من يساكنه في بلدته او يواطنه في مدينته · وهذه آثار المترفين في كل امة تنطق بما لايعجم الا على اذن صماء وتشهد بما لايخفى الا عَلَى بصيرة كمهاء · وان فيما قص الله علينا من احوال المترفين لاكبر عبرة · وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين · حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لاتجأروا اليوم انكم منا لاتنصرون · ذلكم بما كنتم تفرحون

الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون . هذه عواقب اللاهين بحظوظهم عما اوجب الله عليهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى .

مااوتي الانسان من العلم الا قليلا . لايمكن لانسان وحده ان يحيط بوجوه المنافع الخاصة بنفسه ولا ان يطلع عَلَى منابع فوائده ليكسبها او يكشف مكامن مضاره فيتقيها . خلق الانسان ضعيفا فارشده الله للاستعانة بغيره من بني جنسه . جعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . خلقنا محتاجين للعون مضطرين للنصير وهدانا ربنا للتعاون والتناصر

هذا مما يحكم به العقل في المصالح الخاصة فكيف لو كان شخص ولاه الله رعاية امة والقى اليه بزمام شعب مصالحه العامة تحت ارادته وهو الوزاع فيه والواضع والرافع . لاريب ان مثل هذا الشخص احوج الى المشورة والاستفادة من اراء العقلاء وهو اشد افتقارا الى ذلك ممن يكون سعيه لمتعلقات ذاته وتكون سعة دائرة افتقاره الى التشاور عَلَى مقدار سعة سلطانه . وقد امر الله نبيه وهو المعصوم عن الخطأ بالمشورة تعليما وارشادا فقال وشاورهم في الامر وقال فيما امتدح به المؤمنين . وامرهم شورى بينهم . اي بصر يزوغ عن هذا الصراط المستقيم . اي بصيرة لاتهتدي الى هذا المنهج القويم . افلم يدبروا القول ام جاءهم مالم يأت اباءهم الاولين .

ان وازع البلاد والقائم على الملك لولمح لمحة الى نفسه لرأى ان بلاده

في كل وقت معرضة لاطماع الطامعين وان الحرص المودع في طباع البشر يحرك جيرانه كل آن للسطوة على ممالكه ليذلوا قومه ويستعبدوا اهله ويستأثروا بمنافع ارضهم وثمار كدهم ويمحوها ابناء جلدتهم . فعليه وعلى من يشركه في امره من عماله والحكام النائبين عنه في اياالاته وقواد جيشه وعلى كل ارباب الرأي ومن بهم قوام الملك ان يستعدوا لدفع طوارىء العدوان ورفع نوازل الغارات الاجنبية . فلو فرطوا في اعداد لوازم الدفاع اوتساهلوا فيما يكف عنهم سيل الاطماع او تهاونوا فيما يشد قوتهم ويقوي شوكتهم باي وجه كان ومن اي نوع كان فقد عرضوا ملكهم للهلاك والقوا بانفسهم في مهاوي الاخطار . هذا مما يفهمه الابله والحكيم ويصل اليه ادراك الجاهل والعليم . وهو سر الافصاح والابهام في قوله تعالى واعدوالهم مااستطعتم من قوة امر باعداد القوة ووكلها الى الطاقة وحكم الاستطاعة على حسب مايقتضيه الزمان وما تكون عليه حالة من تخشى غوائلهم . هذا امر الله ينبه الغافل ويذكر الذاهل فما لهولاء القوم لايكادون يفقهون حديثا .

اعطاء كل ذي حق حقه ووضع الاشياء في مواضعها وتفويض اعمال الملك للقادرين على ادائها مما يوجب صيانة الملك وقوة السلطان ويشيد بناء السلطة ويحكم دعائم السطوة ويحفظ نظام الداخل من الخلل ويشفي نفوس الامة من العلل . هذا مما تحكم به بداهة العقل

وهو عنوان الحكمة التي قامت بها السموات والارض وثبت بها نظام كل موجود وهو العدل المأمور به على لسان الشرع في قوله ان الله يأمركم بالعدل والاحسان . كما ان الجور عن الاعتدال والميل عن سبيل الاستقامة في كل جزء من اجزاء العالم يوجب فناءه واضمحلاله كذلك الجور في الجمعيات البشرية يسبب دمارها . لهذا حثت الاوامر الالهية على العدل وكثر النهي في الكتاب المجيد عن الظلم . والجور . والحكام اولى من توجه اليه الاوامر والنواهي في هذا الباب . العدل هو الحكمة التي امتن الله بها على عباده وقرنها بالخير الكثير فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا . وهي مظهر من اجل مظاهر صفاته العلية فهو الحكم العدل وهو اللطيف الخبير .

من سار في الارض وتتبع تواريخ الامم وكان بصير القلب علم انه ما انهدم بناء ملك ولا انقلب عرش مجد الا لشقاق واختلاف او ثقة بمن لايوثق به وتخلل العنصر الاجنبي او استبداد في الرأي واستنكاف عن المشورة او اهمال في اعداد القوة والدفاع عن الحوزة او تفويض الاعمال لمن لايحسن اداءها ووضع الاشياء في غير مواضعها فيكون جور في الحكم واختلال في النظم وفي كل ذلك حيد عن سنن الله فيحل غضبه بالخاطئين وهو احكم الحاكمين .

لو تدبرنا آيات القرآن واعتبرنا بالحوادث التي المت بالممالك الاسلامية لعلمنا ان فينا من حاد عن اوامر الله وضل عن هديه ومنا

من مال عن الصراط المستقيم الذي ضربه الله لنا وارشدنا اليه وبيننا من اتبع اهواء الانفس وخطوات الشيطان. ذلك بان الله لم يك مغيراً نعمة انعمها عَلَى قوم حتى يغير واما بانفسهم وان الله سميع عليم. فعلى العلماء الراسخين وهم روح الامة وفواد الملـة المحمديه ان يهتموا بتنبيه الغافلين عن ما اوجب الله وايقاظ النائمة قلوبهم عما فرض الدين ويعلموا الجاهل ويزعجوا نفس الذاهل ويذكروا الجميع بما انعم الله به على ابائهم ويستلفتوهم الى ما اعد الله لهم لو استقاموا ويحذروهم سوء العاقبة لو لم يتداركوا امرهم بالرجوع الى ما كان عليه النبي واصحابه ورفض كل بدعة والخروج عن كل عادة سيئة لاتنطبق على نصوص الكـتاب العزيز ويقصوا عليهم احوال الامم الماضية وما نزل بها من قضاء الله عند ماحادت عن شرائعه ونبذت اوامره فاذاقهم الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون. عَلَى العلماء ان يزيلوا اليأس بتذكير وعد الله ووعده الحق في قوله وعد الله الذين امنوا وعملو الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. هذه وظيفة العلماء الراسخين وما هم بقليل بين المسلمين ولا نظنهم يتهاونون فيما فوض الله اليهم ووكل الى ذمتهم وهم امناء الدين وحملة الشرع ورافعوالواء الاسلام واوصياء الله عَلَى المومنين اعانهم الله عَلَى خير اعمالهم ونفع بهم المومنين بارشادهم.

﴿ ونريد ان نمن عَلَى الذين استضعفوا في الارض ﴾
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

للانسان عقل سمي وفكر علي وحدث قوي و براعة في الاستدلال ومهارة في الاستنباط ومع هذا كله تراه في رأيه عليلا ولا يصيب في مقاصده الا قليلا • تشابه علل الحوادث في تنوعها يحول بين المرء وعلم الحوادث الاتية ويحجب عن نظره جادة الصواب فيخبط في خطاء ويخوض في عمه وتلتبس عليه المقدمات فتشتبه النتائج فيختل قياس الاستنباط * هذا ما يحمل كثيراً من الناس عَلَى الحكم باستحالة ممكن او امكان مستحيل* لو ان حاذقاً بصيراً بفنون السياسة خبيرو باحوال الامم ذهب الى البلاد الهندية قبل اليوم بار بعين سنة وساح في ارجائها ووقف عَلَى احوال اولاد السلاطين المغوليين وما هم فيه من الذلة واحفاد تيبو سلدان وما اصابهم من الفقر والمسكنة وسلالة سلاطين (اوده) وما نزل بهم من الهوان ونوابي (كارناتك) وامراء السند وما حل بهم من الصغار وتدبر شؤن (مرتة) تلك القبيلة العظيمة القاطنة في (فونا) و (وستارة) وما حولها واحاط بالبلاء المنصب على غيرهم من سائر الامراء والرجوات العظام ثم لاحظ سلطة الانكليز وتغلبهم عَلَى تلك البلاد وما اعدوه لقهرها من الآلات الحربية والحصون القوية وما هم عليه من الحذق في الحيل والخدع السياسية وما عليه رعاياهم من

الضعف والعجز وسلامة القلب وغرة الجنان ولواتي من الفكر في لواحق هذه الاحوال على غاية جهده لحكم بناء على ما لديه من المقدمات وما يحضره من الاقيسة بان اولئك الاقوام وسلائل الامراء واحفاد السلاطين قد ضرب عليهم الذل الابدي وسجلت عليهم العبودية السرمدية بل ربما ذهب به الوهم الى الحكم عليهم بتحتم الفناء ولزوم الاضمحلال * فان الناظر في شؤنهم ما كان يحضره الا صولة الانكليز وسعة اقتدارهم وخضوع الهندين وشدة عجزهم * ما كان يخطر في ذلك الوقت بخاطر احد ان الايام تأتي بهذا الحادث الجديد ·

ان الروسية تقطع الفيافي من وراء بحر الخزر حاملة عواملها رافعة اعلامها ضاربة في تلك البوادي زاحفة الى حدود الهند · ما كان يختلج في صدر احد في تلك الاوقات ان حرص الانكليز وطمعهم في الاستيلاء على مصر يوجب انحراف الدول عنهم و يقتضي قيام رجل السياسة (البرنس بسمارك) لجمع كلمة الدول علَى مضادمتهم · ما كان يحوم في خيال ان قائمًا يسمى محمد احمد يقوم بدعوة دينية في اعالي السودان و بعد ارغامه للانكليز مرات يحرك قلوب الهندين و يوقظ نائميهم و يثير الساكن من خواطرهم و ينهض الهمم ويحيي الامال فيهم بعد القنوط وتنتشر دعوته في ارجاء الهند · نعم ومن اين يكون للانسان علم هذه الحوادث وهي محجوبة بستار الغيب · فهو معذور في احكامه مقسور علَى اوهامه ·

نرى دوائر السوء تدور بالحكومة الانكليزية وقد تهيأت ضاريات الشر للوثبة عليها وليس لها حليف في اوربا وان استئثارها بمنافع الامم وطمعها في الاختصاص بمصالح العالم ابعد عنها الاصدقاء ونفر منها الاولياء . فكانت هذه السقطة نهزة لنهوض الروسية وتقدمها الى الحدود الهندية ومن مصلحة الدول في اوربا خصوصاً دولة الالمان على ما يظهر من جرائدها الرسمية ان تؤيد الروسية فيما تقصد من فتح الهند فان اندفاع السيل الروسي على تخوم الهند خير لاوربا عموماً والمانيا خصوصاً من انحداره الى بعض المواقع الاوربية وانجع في صيانة السلم الاوربي * اذا جاء يوم التصادم بين الروسيا والانكليز على حدود الهند وما هو ببعيد كان قضاء السوء على الجيش الانكليزي في الصدمة الاولى فيما نظن لقلة عدده ولان العدد الغالب فيه من الهنديين الجرحة صدورهم المجروحة قلوبهم المترقبين لفرصة تمكنهم من الخروج على حكامهم الظالمين . فاذا وقعت الهزيمة اشتعلت نار الثورة في عموم الهند ومحيت سلطة الانكليز بايدي الهنديين .

ليس من الممكن للروسيه ان تستولي على الاقطار الهندية استيلاء مطلقاً لاول وهلة فان البلاد واسعة اطرافها شاسعة تحتاج في ادارتها والمحافظة عليها الى ملايين من الناس يعسر عليها جلبهم من بلادها البعيدة نعم ان الانكليز تسلطوا على الهند ولكن في احقاب . فدولة الروسية ملجأة بحكم الضرورة الى تشكيل ممالك في الهند يديرها رجال

من العائلات الملكية القديمة من اولاد سلاطين المغول وذرية تيبو سلطان وامراء السند و (اوده) و (كارناتك) والمرتيين وغيرهم وتكتفي دولة الروس بعقد محالفات تجارية بينها وبين تلك الممالك . وربما كانت هذه السيرة توافق بعض الامارات الاسلامية المستقلة و بعض ممالك المسلمين وقد يكون من مصلحة دولة ايران وامارة افغانستان ان تتفقا مع الروسية اتفاقاً يفيد كلاً من المتحالفين .

ان الروسية ما جاءت الى مرو لتهلك عساكرها في قفارها ولا يصدها عن سيرها اخلاصها في محبة الانكليز ولا ارتباطها معهم بعهد مع علمها ان لا عهد لهم . انما جاءت لتفتح باب التجارة مع اثرى قطر في المشرق وتهدم سلطان الانكليز فيه فان الاثرة الانكليزية ما تركت مصلحة تجارية تتمتع بها امة من الامم . هذا عارض سوء عَلَى حكومة بريطانيا ولكنه سحاب رحمة عَلَى الهنديين بما انتقم الله لهم من عدوهم فبذلك فليفرحوا وليسعد الامراء انفسهم لما اعد الله لهم من العزة بعد الذلة والحرية بعد العبودية والخلاص من قهر حكومة لا ترحم صغيراً ولا توقر كبيراً .

لا نظن ولن نظن ان يجد الانكليز لهم يوم التصادم نصيراً من دول اوربا ولا من دول المشرق ولا من الهنديين ولا من صنف من اصناف البشر لانه لا توجد نفس تشعر بوجود حكومة الانكليز عَلَى سطح الارض الا وقد مسها منهم شيء من الضر * ان حكومة الانكليز

تشعر بقربها من هذا الخطر العظيم وتعلم ان ما ينزل بها من المصاب في الهند لا يقتصر ضرره عَلَى حالها فيه ولكنه يزلزل جزائر بريطانيا فان حياتها ومجدها ليس الا بالهند كيف لا يشعر الانكليز بسوء عاقبتهم وهم يحسون بضعفهم في القوى العسكرية وانحراف قلوب رعاياهم الهنديين عنهم واحتدامها غيظاً عليهم عجل الله لهم ما فيه خير الضعفاء ·

﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ﴾

ازفت هجمة الروسية عَلَى الهند وسير الدول في سياستها وحرصها عَلَى تقرير السلم في اوربا يمد الروس في مقاصدهم ويهيء لهم الاسباب ويقرب مدة الوصول · هذا طور من السياسة جديد لو اتفقت فيه دولة ايران مع امارة افغانستان لكان لكل منهما حظ وافر ونفع جزيل · ان الروسية وان كانت تنصرها نفرة القلوب الهنديين من الانكليز الا ان في طريقها عقبات لا يذللها الا موالاة الفرس والافغان · ان الهند بعيد من معسكرات الروس ودونه مسالك مجهولة وطرق ملتوية وليس الروس من الخبرة بها في شيء · الروس في حاجة للمواصلة مع امراء الهند وفي ضرورة للوقوف عَلَى اخلاقهم ومجاري ميلهم ومواقع اهوائهم ولا سبيل يوصلهم الى ذلك الا اشراك الفارسيين والافغانيين في اعمالهم الحربية

تشعر بقربها من هذا الخطر العظيم وتعلم ان ما ينزل بها من المصاب في الهند لا يقتصر ضرره عَلَى حالها فيه ولكنه يزلزل جزائر بريطانيا فان حياتها ومجدها ليس الا بالهند كيف لا يشعر الانكليز بسوء عاقبتهم وهم يحسون بضعفهم في القوى العسكرية وانحراف قلوب رعاياهم الهنديين عنهم واحتدامها غيظاً عليهم عجل الله لهم ما فيه خير الضعفاء ·

﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم ﴾
﴿ البينات واولئك لهم عذاب عظيم ﴾

ازفت هجمة الروسية عَلَى الهند وسير الدول في سياستها وحرصها عَلَى تقرير السلم في اوربا يمد الروس في مقاصدهم ويهيء لهم الاسباب ويقرب مدة الوصول · هذا طور من السياسة جديد لو اتفقت فيه دولة ايران مع امارة افغانستان لكان لكل منهما حظ وافر ونفع جزيل · ان الروسية وان كانت تنصرها نفرة القلوب الهنديين من الانكليز الا ان في طريقها عقبات لا يذللها الا موالاة الفرس والافغان · ان الهند بعيد من معسكرات الروس ودونه مسالك مجهولة وطرق ملتوية وليس الروس من الخبرة بها في شيء · الروس في حاجة للمواصلة مع امراء الهند وفي ضرورة للوقوف عَلَى اخلاقهم ومجاري ميلهم ومواقع اهوائهم ولا سبيل يوصلهم الى ذلك الا اشراك الفارسيين والافغانيين في اعمالهم الحربية

والسلمية · ليس من السهل على الروسية ان تستعين بدولة فارس وامارة الافغان عَلَى فتح ابواب الهند الا ان تساهمهما في الغنيمة وتشركهما في المنفعة والا كانا سداً محكماً دون اهم غاياتها ·

كيف يمكن للروسية ان تخرق تلك الاجسام الآخذة بطريق الهند وهي مرابض الاسود · كيف تتوهم السلامة في معابرها الضيقة اذا قصدت الاختصاص بالفريسة · ان الروسية لا تخفى عليها صعوبة الامر ولا يغيب عنها ان كشف امة عظيمة عن بلاد سكنتها احقاباً ونالت فيها اعلى مجد واعظم فخار يعد من اعظم الاعمال ويحتاج لكثرة الاعوان والانصار وليس بين يديها من يصح به الاستنصار الا دولة الفرس وحكومة الافغان فليس من الحكمة في العمل ان تختص دونهما بثمراته خصوصاً وانها لا تبتغي سوى فتح ابواب الهند للتجارة · فعلى الافغانيين ان يرفعوا ابصارهم ويستقبلوا حظهم بفكر سديد وعقل رشيد ويتقدموا للاتفاق مع اخوانهم الايرانيين فليس بينهم وبينهم ما يصح عليه الاختلاف في المصالح العمومة فالجميع من اصل واحد وتجمعهم رابطة واحدة وهي اشرف الروابط « رابطة الدين الاسلامي » وليعلموا ان استمرارهم على التخالف في مثل هذا الوقت ربما يجلب الضرر عليهم وعَلَى اخوانهم الفارسيين بل وعَلَى اخوانهم المسلمين من الهنديين · وعَلَى الفارسيين والافغانيين ان يراعوا الكلمة الجامعة والصلة الجنسية ولا يجعلوا الاختلاف الفرعي في المذهب سبباً في خفض الكلمة الاسلامية وقطع

الصلة الحقيقية فليس من العقل ان يقام من خلاف جزيء علة لاضمحلال الكل .

اظن ان قد علم كل من القبيلين ان الاختلاف بينهما هو الذي جلب على كل منهما ما جلب . هذا الخلاف الفرعي بينهم استعمله بعض السياسيين في الازمان السابقة آلة للشقاق والمناوات وربما جنوا من غرسهم ثماراً انيه ولكنه الان لا يثمر الا الدمار والبوار وهذا مما لا اخاله يخفى على عاقل . لا يجوز للافغانيين في هذا الوقت ان يقفوا عند هذا الخلاف الفرعي فليجوزوه الى الوحدة الاصلية فان الاخطار حاطتهم من كل جانب ولا منجاة لهم الا بالاتفاق مع اخوانهم الفارسيين هذا وقت التآخي وهذه فرصة الالتئام ليس للافغانيين عذر ولا للتعلل عندهم محل لاسيما وقد تولى الصدارة في الدولة الفارسية رجل عظيم القدر رفيع الشان واسع العرفان لا تحجبه شؤن الكثرة عن ذات الوحدة ولا تقف به اطوار التلوين دون منازل التمكين ولا تشغله مظاهر الفرق عن مقامات الجمع يتجلى له الواحد في مراتب الكثير وتنجلي له حقيقة الاحدية في المنازل العديدة فالاتحاد مشربه والائتلاف مذهبه وعندي انه الاب الرحيم لكل ايراني بدون استثناء يسعى لجمع كلمتهم بلا ملاحظة اختلاف في المذهب ولا تفارق في الفروع وانما يراعي الجامعة الحقة فعلى الافغانيين ان يمدوا سواعدهم في هذه الاوقات لمحالفة اخوانهم ولا يضيعوا هذه الفرصة وعلى القبيلين ان يجعلوا وفاقهم سياجاً

لاوطانهم وعدة لمكافحة اعدائهم ومنبعاً فياضاً لخير بلادهم فينالوا شرفاً رفيعاً و يورثوا اعقابهم مجداً مخلداً ٠

كيد الانكليز في مصر

ارسل الانكليز مراكبهم الى ثغر اسكندريه سنة ١٨٨٢ بلا سبب او لقصد تهييج الخواطر الساكنة ثم اطلقوا نيران مدافعهم عَلَى ذلك الثغر فكان عملهم الاول والثاني سببا في خسارات جسيمة نكب بها سكان البلاد ثم كان الضمان عليهم٠ هذا اما من سوء حظ المصريين او لضعف الحكومة او خرقها٠ لاريب ان خزانة الحكومة المصرية في عجز عن اداء هذه الغرامة الثقيلة التي هي في الحقيقة قصاص بلا جناية ٠ ولكن مع ذلك للمصابين حق في المطالبة بخسائرهم وليس لهم صبر عَلَى الامهال فيها ٠ فحدثت ربكة وحكومة الانكليز كالصياد الماهر لا يطلب السمك الا عند تعكير الماء رأت ان تصيد صيداً او تخطوا خطوة اخرى الى مقصدها في مصر بعد خطواتها السابقة او تمكن مخالبها في احشا مصر بل يصح ان نقول ان الحكومة الانكليزية بحيلتها التي اشرفت عَلَى تتميمها تريد ان تقبض عَلَى زمام البلاد المصرية فتكون باسرها في تصرفها ٠

من المعلوم ان عمار المساجد والمدارس الدينية انما هو بالاوقاف التي انشاها صلحاء الملة من ازمان مديدة ولا يزال ينشئها المقتفون لاثارهم وقيام الدين الاسلامي انما هو بعمار المساجد والمدارس الدينية فالاوقاف عماد عظيم يقوم عليه عرش الديانة الاسلاميـة ٠ فقصد رجال الحكومة الانكليزية بكيدهم ان يجعلوا العلماء الذين يعمرون مساجد الله ومعاهد العلوم الشرعيـة خاضعين لاحكامهم مرتبطين بعمالهم حتى يستعملوهم (وان طلبوا محالاً) في جلب قلوب الاهالي اليهم وتأليفها عَلَى ولائهم وربما نالوا بهم حجة عند دول اوربا يثبتون بها رغبة المصريين

لاوطانهم وعدة لمكافحة اعدائهم ومنبعاً فياضاً لخير بلادهم فينالوا شرفاً رفيعاً و يورثوا اعقابهم مجداً مخلداً ٠

كيد الانكليز في مصر

ارسل الانكليز مراكبهم الى ثغر اسكندريه سنة ١٨٨٢ بلا سبب او لقصد تهييج الخواطر الساكنة ثم اطلقوا نيران مدافعهم عَلَى ذلك الثغر فكان عملهم الاول والثاني سببا في خسارات جسيمة نكب بها سكان البلاد ثم كان الضمان عليهم ٠ هذا اما من سوء حظ المصريين او لضعف الحكومة او خرقها ٠ لاريب ان خزانة الحكومة المصرية في عجز عن اداء هذه الغرامة الثقيلة التي هي في الحقيقة قصاص بلا جناية ٠ ولكن مع ذلك للمصابين حق في المطالبة بخسائرهم وليس لهم صبر عَلَى الامهال فيها ٠ فحدثت ربكة وحكومة الانكليز كالصياد الماهر لا يطلب السمك الا عند تعكير الماء رأت ان تصيد صيداً او تخطوا خطوة اخرى الى مقصدها في مصر بعد خطواتها السابقة او تمكن مخالبها في احشا مصر بل يصح ان نقول ان الحكومة الانكليزية بحيلتها التي اشرفت عَلَى نتيجتها تريد ان تقبض عَلَى زمام البلاد المصرية فتكون باسرها في تصرفها ٠

من المعلوم ان عمار المساجد والمدارس الدينية انما هو بالاوقاف التي انشاها صلحاء الملة من ازمان مديدة ولا يزال ينشئها المقتفون لاثارهم وقيام الدين الاسلامي انما هو بعمار المساجد والمدارس الدينية فالاوقاف عماد عظيم يقوم عليه عرش الديانة الاسلامية ٠ فقصد رجال الحكومة الانكليزية بكيدهم ان يجعلوا العلماء الذين يعمرون مساجد الله ومعاهد العلوم الشرعية خاضعين لاحكامهم مرتبطين بعمالهم حتى يستعملوهم (وان طلبوا محالاً) في جلب قلوب الاهالي اليهم وتأليفها عَلَى ولائهم وربما نالوا بهم حجة عند دول اوربا يثبتون بها رغبة المصريين

في بقائهم تحت سلطة الحكومة الانكليزية واطمئنانهم الى مااقتضي به فيهم

هكذا رأى اللورد نورثبرك ان يحل مسئلة التمويضات بان تدفع الحكومة الانكليزية قرضاً لخزينة المصرية تؤدي به تعويضات الخسائر التي حدثت من ضرب اسكندرية عَلَى شرط ان تكون الاوقاف العمومية كافلة للقرض وفوائده وتكون ادارة الاوقاف في تصرف رجال من الانكليز ٠

الا ايها النائمون تيقظوا الا ايهـا الغافلون تنبهوا ايا اهل الشرف والناموس ويا ارباب المروءة والنخوة ويا اولى الغيرة الدينيـة والحميـة الاسلامية ارفعوا رؤوسكم تروا بلاء منصباً عَلَى اوطانكم وما انتم ببعيد منه ولا معزل عنه ان لم يكن اصابكم اليوم فسيصيبكم غداً تساهلتم في الذود عن حقوقكم المقدسة ولهوتم عنها اضمرت لكم هذه الحكومة الماكرة من الاهانة والتذليل وسوم الخسف وتعللتم بالاوهام ٠ فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور ٠ اصبحتم عَلَى شفا جرف المذلة ويخشى ان يقذف بكم بعد قليل في جحيم العبودية

الا ان وقت التدارك ما فات فالارواح في الاجساد والعقول في الرؤوس والهمم في النفوس واقدام العدو في زلل وشؤونه في خلل فاثبتوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين لاترضوا بالدنية خوفاً من المنية واعلموا ان ثباتاً قليلاً واقداماً خفيفاً في هذا الوقت يفعل ما لا يفعله الجيش العرمرم ٠ نعم فان الدول متفقة عَلَى معاكسة الانكليز والانكليز في شغل شاغل بالمسئلة السودانية وقلوب رعاياهم في الشرق خصوصاً المسلمين منحرفة عنهم وكوامن الاحقاد متهيئة للوثبة عليهم ٠ فعمل صغير في مناواتهم من اهل مصر يوجب بعون الله سقوطهم وتنكيس اعلامهم ورجوعهم بالخيبة خاسرين فالثبات الثبات وحذار حذار من التواني والتقاعد ٠ هذا وقت يتقرب فيه المومنون الى ربهم بافضل عمل شرعي هذا وقت تنال فيه سعادة الدارين ٠ للعامل فيه خير الدنيا وله في الاخرة الحسنى وزيادة هذا وقت تظهر فيه ثقة المؤمن بوعد ربه

هذا وقت يشكر فيه العامل عَلَى بسيط الارض ويحمد له عمله فوق سبع سموات الا ان الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوا اعداكم ولا تكونوا كالذين استحبوا الحياة الدنيا عَلَى الاخرة ٠ ان الله تعالى قد جعل من علامات الايمان حب الموت اختيارا لرضاه واعلاء لكلمته كونوا مع الله في نصره ينصركم ويثبت اقدامكم ثقوا بوعد الله فلن يخلف الله وعده ان اخلصتم له في العمل سلوا قلوبكم وامتحنوا ايمانكم ولا ترتابوا في وعود ربكم فلن يرتاب فيها الا القوم الكافرون ٠

فرانسا وانكلترا

اظهرت جريدة استندارد عند كلامها عَلَى السياسة الفرنساوية حدة زائدة وقالت انا وان كنا لا ننصح حكومتنا (الانكليزية) بمعاداة دولة فرانسا ولكن علينا ان ننهج الطريق الذى يوافقنا بدون ان ننتظر فضلا من الامة الفرنساوية ولا ان نخشى غائلتها فان كل عمل لا يبنى عَلَى هذا الاساس لا تكون غايته الا الخيبة ولا عاقبة له الا الخسارة وان تباين المصالح بين فرانسا وانكلترا في درجة لا يمكن معها وفاق بين الدولتين اه ولم تنفرد جريدة استندارد بهذا القول ولكن عَلَى شاكلتها جميع الجرائد الانكليزية المهمة وليست جرائد فرانسا باقل حدة من جرائد انكلترا في تسوئة السياسة الانكليزية وهذا مما يرشد الى تمكن النفرة بين الدولتين وربما ذهب بهما التباغض الذي يزداد يوماً بعد يوم الى مقارعة اشد من مقارعة الكلام والسياسيون في انكلترا يرون انهم يخسرون في ذلك اليوم اكثر مما تخسر حكومة فرانسا فان انفرادهم عن الدول وضعفهم في القوى العسكرية وجفول امتهم من الحرب خارج بلادهم اذا امتد زمنها او كان المنازل فيها امة قوية حربية كل هذا سيوقعهم في فشل لا يسهل عليهم النجاة من عواقبه نسال الله تحقيق ما يخافون ٠

هذا وقت يشكر فيه العامل عَلَى بسيط الارض ويحمد له عمله فوق سبع سموات الا ان الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوا اعداكم ولا تكونوا كالذين استحبوا الحياة الدنيا عَلَى الاخرة . ان الله تعالى قد جعل من علامات الايمان حب الموت اختيارا لرضاه واعلاء لكلمته كونوا مع الله في نصره ينصركم ويثبت اقدامكم ثقوا بوعد الله فلن يخلف الله وعده ان اخلصتم له في العمل سلوا قلوبكم وامتحنوا ايمانكم ولا ترتابوا في وعود ربكم فلن يرتاب فيها الا القوم الكافرون .

فرانسا وانكلترا

اظهرت جريدة استندارد عند كلامها عَلَى السياسة الفرنساوية حدة زائدة وقالت انا وان كنا لا ننصح حكومتنا (الانكليزية) بمعاداة دولة فرانسا ولكن علينا ان ننهج الطريق الذي يوافقنا بدون ان ننتظر فضلا من الامة الفرنساوية ولا ان نخشى غائلتها فان كل عمل لا يبنى عَلَى هذا الاساس لا تكون غايته الا الخيبة ولا عاقبة له الا الخسارة وان تباين المصالح بين فرانسا وانكلترا في درجة لا يمكن معها وفاق بين الدولتين اه ولم تنفرد جريدة استندارد بهذا القول ولكن عَلَى شاكلتها جميع الجرائد الانكليزية المهمة وليست جرائد فرانسا باقل حدة من جرائد انكلترا في تسوئة السياسة الانكليزية وهذا مما يرشد الى تمكن النفرة بين الدولتين وربما ذهب بهما التباغض الذي يزداد يوماً بعد يوم الى مقارعة اشد من مقارعة الكلام والسياسيون في انكلترا يرون انهم يخسرون في ذلك اليوم اكثر مما تخسر حكومة فرانسا فان انفرادهم عن الدول وضعفهم في القوى العسكرية وجفول امتهم من الحرب خارج بلادهم اذا امتد زمنها او كان المنازل فيها امة قوية حربية كل هذا سيوقعهم في فشل لا يسهل عليهم النجاة من عواقبه نسال الله تحقيق ما يخافون .

☆ (أسف) ☆

انبأت الاخبار الاخيرة بحدوث ثورة في دارسين من بلاد ارمنستان قصد الاخلال بالسلطة العثمانيه في تلك الاقطار ومهب ريح هذه الثورة من جمعية الارامنة في تفليس والاسلحة والذخائر ترد الى الثائرين من تلك الجمعية ٠ هذه هي الامم الخاملة التي لم يكن لها في الكون مكان ولا على صفحة الوجود اثر ولا في صفوف الامم العظام قدم اصبحت تطلب اسماً سمياً وشأناً علياً ٠ تنفق اموالاً وتبذل ارواحاً ولا تبالي باغوال المنايا فما بال المسلمين في بعض الاقطار وقد كانوا هامة العالم نراهم اليوم في قنوط و يأس تتخطف الدول الاجنبية ممالكهم وهم في سكون يكتفون باسف العجائز وتحسر الزمنى مع ان لهم دولاً عظاماً وعددهم يتجاوز مائتي مليون من النفوس ٠ ان هذا الشيء عجاب



